

التحليل السياسي بين رهانات العقل البشري وتطبيقات الذكاء الاصطناعي Political analysis between the stakes of the human mind and artificial intelligence applications

د. بن عيسى محمد علي أستاذ بجامعة زيان عاشور الجلفة-الجزائر مخبر التنمية الديمقراطية و حقوق الانسان في الجزائر
ma.benaissa@univ-djelfa.dz

تاريخ النشر : 2026/06/ 07

تاريخ القبول: 2026/6/ 02

تاريخ الاستلام: 2026/04/ 27

ملخص:

تستعرض هذه الدراسة محاولة فهم وظيفة التحليل السياسي باعتباره العملية التي يمكن من خلالها معرفة مضمون وطبيعة القرارات على كافة الأصعدة، التي من شأنها تبسيط الميكانيزمات المعقدة المرتبطة بالقضايا المختلفة المشكلة للحياة العامة للأفراد، فمن خلاله تتجلى المهارات النقدية والفكرية التي تساعد المختصين على تحديد المتغيرات، وبالتالي معرفة العوامل والتفاعلات المفسرة لتبني سياسات على حساب سياسات أخرى، غير أن أدوات التحليل السياسي التي يستعين بها الباحثين ارتبطت في بدايتها بقدرات ومهارات العقل البشري في توظيف هاته الأدوات وفق مدلولاتها العلمية، إلا أن الديناميكية الطارئة اليوم في مجال البحث العلمي عموما والعلوم السياسية على وجه الخصوص فرضت تقنيات مستحدثة كانت نتيجة منطقية للتطور التكنولوجي الحاصل والذي سمح ببروز أنظمة الذكاء الاصطناعي التي غيرت نمط التفاعل بين الانسان والآلة.

الكلمات المفتاحية: التحليل السياسي، العقل البشري، الذكاء الاصطناعي.

تصنيف JEL : XN1، XN2.

Abstract:

This study seeks to explore an understanding of the function of political analysis as a process through which the substance and nature of decisions at all levels can be discerned, in a manner that simplifies the complex mechanisms associated with the various issues constituting individuals' public life. Through this process, critical and intellectual skills emerge that assist specialists in identifying variables and, consequently, in determining the factors and interactions that explain the adoption of certain policies over others.

However, the tools of political analysis employed by researchers were initially linked to the capacities and skills of the human mind in utilizing these tools in accordance with their scientific connotations. Yet, the emerging dynamism in the field of scientific research in general, and in political science in particular, has imposed newly developed techniques that constitute a logical outcome of ongoing technological advancement. This development has enabled the emergence of artificial intelligence systems, which have transformed the pattern of interaction between humans and machines.

Keywords: Political analysis; Human mind; Artificial intelligence.

Jel Classification Codes: XN1, XN2.

* د. بن عيسى محمد علي

مقدمة:

إن التقدم الكبير الذي أحدثته الآلة وما نتج عنه من تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي أصبحت تحاكي القدرات الذهنية بما أنتجته من بيانات ضخمة big data ، فرضت معادلات جديدة ورهانات صعبة تؤكد على

ضرورة مواكبة هاته التطورات في مختلف العلوم دون استثناء، على غرار العلوم السياسية التي استحدثت من هاته التكنولوجيا أدوات جديدة تستعملها في فهم الظواهر والقرارات التي تشكل السلوك أو الفعل السياسي، من خلال التحليل السياسي الذي يعد الخيط الناظم الذي يتيح لنا لحد كبير فهم الأنظمة السياسية وسيكولوجية القادة والمجتمعات التي تعبر عن مدى رضاها أو سخطها عن الحكام، وتشكل الغطاء الذي يحمي الشرعية التي تستند عليها في استقرار الأنظمة، من خلال الديناميات التي لا تقتصر على مرحلة أو عملية واحدة من العمليات السياسية، بل هي ملازمة لأكثر من عملية، والدور المهم لعملية التحليل السياسي تتزايد مع التطور السريع الذي تشهده المؤسسات، التي أنشئت آلية للتنسيق بين صانعي القرارات السياسية، ومتابعة عملية التنفيذ وتحليل النتائج الى غاية تنفيذ السياسات العامة، وبالتالي أصبح لزاما توظيف أنظمة الذكاء الاصطناعي توظيفا يحقق أقصى درجات الفعالية لصياغة أفضل البدائل.

ولعل الإشكالية المطروحة تكمن في معرفة: ماهي الحدود المسموحة لتدخل أنظمة الذكاء الاصطناعي في عملية التحليل السياسي دون إغفال البعد القيمي والنقدي للعقل البشري؟ وللإجابة على هذه الإشكالية انطلقنا من الافتراضات التالية:

كلما اعتمدنا في عملية التحليل السياسي على أنظمة الذكاء الاصطناعي كلما كانت النتائج أقرب الى الدقة.
كلما اعتمدنا في عملية التحليل السياسي على مهارات العقل البشري كلما كانت النتائج أكثر تفسيراً للواقع بما يراعي البيئية المشكلة لخصوصية وتفرّد كل مجتمع عن غيره.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة معرفة أهمية استخدامات أنظمة الذكاء الاصطناعي في التحليل السياسي ناهيك عن مهارات العقل البشري الذي يمكن من خلاله تحديد البعد القيمي والنقدي التي تغفل عنه الآلة.

المناهج المستخدمة في الدراسة:

المنهج التاريخي: تم الاعتماد على المنهج التاريخي لفهم ورصد تطور كل من عملية التحليل السياسي واستعمالات أنظمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

المنهج المقارن: تم استعمال المنهج المقارن لمحاولة مقارنة استعمالات الذكاء الاصطناعي في عملية التحليل السياسي مع مهارات العقل البشري وتبيان أثر كل منهما في هذه العملية.

تقسيم الدراسة:

المحور الأول: إطار مفاهيمي للدراسة.

المحور الثاني: التحليل السياسي ومكانة العقل البشري.

المحور الثالث: التحليل السياسي وأنظمة الذكاء الاصطناعي.

2. إطار مفاهيمي للدراسة:

وجب الإشارة الى كل من مفاهيم الدراسة كي يتسنى فهمها بشكل أوضح بدأ بمصطلح التحليل السياسي مروراً بمصطلح العقل البشري وصولاً إلى مصطلح الذكاء الاصطناعي.

1.2 التحليل السياسي:

التحليل هو عملية تعريف وتقييم للأجزاء التي يتكون منها الكل، وبعبارة أخرى هو تعريف وتقييم للأجزاء المكونة للموضوع قيد البحث كوسيلة للحصول على معرفة غنية جديدة، هذا مع ملاحظة أنه قد يتخذ أشكالاً ومستويات مختلفة تبعاً لطبيعة الموضوع، علماً أن تعدد عمليات التحليل يعتبر شرطاً لتوفير إدراك أعم وأشمل له، ويتم الربط عادة ما بين مفهومي التحليل والتركيب اللذين يشكلان عنصرين أساسيين في كل العلوم بل أن الأمر يصل إلى اعتبارهما لب التفكير الإنساني سواء أكان هذا التفكير علمياً أم غير علمي.

أما التحليل بالمعنى الفلسفي يعني فك وتفتيت الموضوع الذي يتناوله البحث إلى عناصره أو وحداته الأولية سواء كان فكرة في الذهن أم قضية من القضايا المنطقية، أو واقعة من وقائع الحياة، أيا كان الغرض الذي يسعى إليه الإنسان من وراء هذا التحليل.

اصطلاحاً فالتحليل هو بحث علمي تطبيقي للعلم الاجتماعي يستخدم مناهج بحثية متعددة لكي يتيح معلومات أساسية تتعلق بسياسة ما، ومن شأن هذه المعلومات أن تؤدي إلى حل المشكلة الخاصة بالفعل السياسي من خلال الآثار المترتبة على اختيار حل واحد أو حلول عدة على المستقبل القريب أو البعيد. (ياسين، 1988، ص3)

فالتحليل السياسي هو اصطلاح جديد في الفكر السياسي يعبر عن مفاهيم قديمة عرفت في جميع مراحل تاريخ الفلسفة السياسية، فقد عرف هذا الاصطلاح منذ أن وجدت محاولات تبرير السلطة أو تفسيرها، على الرغم من أن العرف الذي ساد القرن العشرين ربط كلمة التحليل السياسي بكلمة حديث modern فجاء كتاب روبرت دال Robert Dahl تحت عنوان الجديد في التحليل السياسي الذي رأى التحليل السياسي في أوسع معانيه بأنه صياغة وتنظيم طرق الاقتراب من الظاهرة السياسية سعياً وراء اكتشاف حقيقتها وتحديد طبيعتها مقوماتها. ويعرف روبرت دال التحليل السياسي بأنه دراسة منظمة للظواهر السياسية، تعتمد على فحص دقيق للسلوك، والمؤسسات، والقوة. يركز دال على تحليل كيفية صنع القرارات، توزيع الموارد، وتفاعل الأفراد والجماعات، معتبراً أن التحليل العلمي يجب أن يركز على الملاحظة التجريبية بدلاً من الافتراضات النظرية المجردة. (دال، 1993، ص 28)

وهو أيضاً عملية بحث في الاحتمالات الممكنة لمسارات التفاعلات بين القوى السياسية في المجتمع وتفسير علمي واضح لنوع العلاقة بين هذه القوى السياسية الداخلية والخيارات التي نحكم بها على الظواهر والأحداث السياسية محلياً وإقليمياً وعالمياً، ولذلك فهو يحتاج إلى فهم الواقع السياسي للبلد وعلاقاته الخارجية بمحيطه الإقليمي والدولي. ولهذا فالتحليل السياسي هو شكل من أشكال العمل السياسي العلمي، تعتمد عليه الحكومات. (الابراهيم، 2015، ص 3)

2.2 العقل البشري:

لقد اقترن تطور الانسان عبر مختلف الأزمنة بتطور مهارات التفكير التي يعنى بها العقل البشري، فلا معنى لعمليات التفكير والادراك والتمييز والتعلم، الا من خلال هذا الكائن الذي يعتبر من أعقد الأنظمة التي خلقها المولى عزوجل، وكيفية العقل لمعالجة المعلومات، وصنع واتخاذ القرارات، وتفسير الواقع، وتحقيق التفاعل مع البيئة المحيطة، ومساهمة هذه العمليات العقلية في تشكيل السلوك البشري من خلال مختلف الأنماط المعرفية التي تتناغم مع وظائفه من خلال الملاحظة، التجريد، التعميم، لاستخلاص التجارب والخبرات من النماذج المعرفية القديمة، ثم محاولة ابتكار نماذج جديدة تساهم في تنظيم المعرفة وتصحيح الأخطاء، فمهارات العقل البشري لها من الكفاءة ما يمكنها من المقارنة ثم المفاضلة بين العمليات الحسية والعلمية من خلال ما يمتلكه العقل من القدرة على التعامل مع المعطيات غير المنظمة ومحاولة موائمتها من خلال التجارب التي تكون إما شخصية أحياناً أو حتى تجارب من بيانات مختلفة تتيح له الفرصة على إصدار وتقييم الأحكام والنظر في نتائج الأفعال.

إن العقل يفكر استناداً على بعض المقاييس والمعلومات السابقة، فأنت إذا أردت أن تشرح لغيرك أمر يجله كان لزاماً عليك قبل كل شيء أن تأتي له بأمثلة من الأمور التي خبرها من قبل وأعتاد عليها، ثم تبني عليها مفهوم الأمر الجديد. (الوردي، 1994، ص 135)

هذا المفهوم الذي لا يتأتى إلى مجموعة المعلومات التي يتم بناؤها وتحليلها وتفسيرها، حول الماضي وهي تشمل الحقائق (التواريخ، الأحداث، الأسماء...)، بالإضافة إلى الروايات والتفسيرات لفهم تلك الحقائق، وتحليل الأحداث والوقائع، والتوصل إلى استنتاجات تقترب من الحقيقة. (بن علي، 2025، ص 214)

غير أن فهم تلك المعلومات يختلف باختلاف العوامل المؤثرة في الإدراك التي تسمح بتطوير عملية التفكير لدى الأفراد من خلال الاستدلال المنطقي الذي تعكسه ثقافة المفكر ومعتقداته، الذي يقوم بعملية التحليل ومدى استعانه بأدوات البحث العلمي التي تبرز مهارات العقل البشري.

3.2 الذكاء الاصطناعي:

إن المتأمل للواقع اليوم يظن أن مصطلح الذكاء الاصطناعي هو حدث جديد كون استعماله شاع لدى العامة في الآونة الأخيرة فقط، غير أن بدايته كانت في سنة 1956 حين ظهر هذا المصطلح أو ما يعرف بـ Artificial intelligence، وهو فرع من فروع الكمبيوتر يهدف إلى إنشاء آلات ذكية تعمل وتتفاعل مع البشر. تبلور هذا المفهوم آنذاك في أذهان العلماء والمفكرين من مختلف الحقول المعرفية فكانت بداياته بإسهامات، الآن تورينج Alan Turing من خلال بحثه المعنون آلات الحوسبة والذكاء Computing machinery and intelligence عام 1950 والذي ناقش فيه كيفية بناء آلات ذكية وكيفية اختبار ذكائها، من خلال المؤشر

بن عيسى محمد علي
التحليل السياسي بين رهانات العقل البشري وتطبيقات الذكاء الاصطناعي
الحقيقي لذكاء الكمبيوتر حينما لا يتمكن السائل من التمييز بين الإجابات الواردة من الإنسان وتلك الواردة من الكمبيوتر. (أسبر، 2024، ص 29)

وكانت البداية الفعلية والرسمية لاستخدام مصطلح الذكاء الاصطناعي على يد كل من جون ميكارثي John McCarthy الذي صاغ مصطلح "الذكاء الاصطناعي" ونظم مؤتمر دارتموث عام 1956 ومارفن مينسكي Marvin Minsky وألن نيويل Allen Newell وهربرت سيمون Herbert Simon الذين ساهموا في تطوير الأنظمة والبرامج الأولى من الذكاء الاصطناعي.

فالذكاء الاصطناعي (AI) هو مصطلح يستخدم لوصف الآلات التي تؤدي عمليات معرفية شبيهة بالإنسان مثل التعلم والفهم والاستدلال والتفاعل، يمكن أن يتخذ أشكال عديدة تعتمد في الأساس على الخوارزميات وما تنتجه البيانات الضخمة big data.

تعرف الجمعية التاريخية الأمريكية (AHA) الذكاء الاصطناعي بأنه: مجال من علوم الحاسوب يعمل على تطوير أنظمة قادرة على أداء المهام التي تتطلب عادة الذكاء البشري، مثل التفكير والتعلم والادراك وفهم اللغة واتخاذ القرار. (AHA, 2025)

الجدير بالذكر أنه لا يوجد تعريف جامع وشامل للذكاء الاصطناعي إلا أن جل التعاريف تمحورت حول فكرة أو قدرة الآلة على التصرف مثل البشر، ويمكن رصد تقنيات وأنواع الذكاء الاصطناعي في النقاط التالية:
_ تعلم الآلة (Machine Learning): قدرة الأنظمة على التعلم من البيانات وتحسين أدائها دون برمجة صريحة لكل مهمة.

_ الذكاء الاصطناعي التوليدي: فرع يُنتج محتوى جديداً (نصوص، صور، فيديو) يحاكي الإبداع البشري، مثل نماذج اللغات الكبيرة.

_ الشبكات العصبية العميقة: تقنيات تحاكي طريقة عمل الدماغ البشري لتحليل البيانات المعقدة.

_ الذكاء الاصطناعي الضيق (Narrow AI): أنظمة متخصصة في مهمة واحدة (مثل Siri أو خوارزميات التوصية).

_ الذكاء الاصطناعي العام (AGI): أنظمة افتراضية تضاهي ذكاء البشر في جميع المجالات.

_ الذكاء الاصطناعي الفائق (ASI): أنظمة تتجاوز القدرات البشرية.

3. التحليل السياسي ومكانة العقل البشري

إذا كان السلوك السياسي هو الواقع الملموس الذي يعكس تفضيلات النخب على وجه العموم والنخب الحاكمة على وجه الخصوص فإن التحليل السياسي هو ملاحظة ذلك الواقع ومحاولة تفسيره واقتراح حلول لمشكلاته، وقد يصدر عن فلاسفة أو منظرين أو أكاديميين أو عن قادة سياسيين، لذلك تشمل عملية التحليل فهم الأفكار والنظريات السياسية والعقائد والإيديولوجيات من خلال مجموعة التأملات العقلية التي تفسر ظاهرة حكم المجتمعات وإدارة شؤونها الداخلية والخارجية.

1.3 التفكير كأداة للتحليل السياسي:

إن التأملات العقلية التي تعنى بعملية التحليل لا يمكن أن تتم إلا وفق سياقات مختلفة من عمليات التفكير التي يمكن إجمالها في:

أ- التفكير العلمي: يقصد به ذلك النوع من النشاط العقلي المنظم والمنهجي يُستخدم لحل المشكلات أو اتخاذ القرارات بناءً على أدلة وبراهين للتعامل مع المواقف المختلفة بموضوعية ودقة متسقة تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تتم بهدف التعرف على طبيعة وأصول الظواهر التي تخضع للتحليل. (عبيدات، 1999، ص 6)

ب- التفكير المنطقي: وهو التفكير الذي يمارس عند محاولة بيان الأسباب والعلل التي تكمن وراء الأشياء ومحاولة معرفة نتائج الأفعال ولكنه أكثر من مجرد تحديد لأسباب أو النتائج، إنه يعني الحصول على أدلة تؤيد أو تثبت وجهة النظر أو تفندها.

ج- التفكير التوفيقي: وهو التفكير الذي يتصف صاحبه بالمرونة وعدم الجمود والقدرة على استيعاب الطرق التي يفكر بها الآخرون، فيظهر تقبله لأفكارهم ويغير من أفكاره ليجد طريقاً وسيطاً يجمع بين طريقتيه في المعالجة وأسلوب الآخرين فيها.

- د- التفكير الاستقرائي: يقوم على ملاحظة الجزئيات والحقائق والمعلومات الفردية التي تساعد في تكوين إطار لنظرية يمكن تعميمها، وقد أخذ "سقراط" بهذا الأسلوب وتعرف على نوعين منه: الاستقراء التام والاستقراء الحدسي، لكن عملية الاستقراء أخذت معنى أكثر دقة وتحديداً عند "هيوم" الذي لخصها بأنها: "قضايا جزئية تؤدي إلى وقائع أو ظواهر، وتعتبر مقدمة إلى قضية عامة، ويمكن اعتبارها نتيجة تشير إلى ما سوف يحدث". (عيسى و العبيدي، 1984، ص 160)
- حيث تتجلى أهمية الاستقراء في التحليل السياسي في كونه:
- لا يستند منطق الاستقراء على رؤى أو نظريات مسبقة، فهو منطق متحرك يستقي مكوناته من الجزئيات التي تعتمل على أرض الواقع لتكون المفهوم الأشمل أو الهدف الأكبر لعملية التحليل السياسي.
 - تجاوز الجمود النظري: يوفر مرونة عالية للمحلل السياسي، دون استجلاب القوالب الجامدة في الموقف السياسي مع مراعاة الديناميكية والمتغيرات التي تستجيب للتطورات المتسارعة التي تشهدها الحالة السياسية والتعامل معها بمرونة.
 - التعامل مع الواقعية السياسية: يساعد في فهم المتغيرات السياسية السريعة وتوظيفها لصالح الاستراتيجيات، مثل تحليل سلوك القوى السياسية ومشاركتها في السلطة.
 - بناء النظريات من الأسفل للأعلى: ينتقل الباحث من دراسة الحالات الفردية (الجزئيات) إلى صياغة أحكام وقواعد عامة تفسر الظاهرة بشكل كلي.
 - التنبؤ بمسار الأحداث: يتيح الاستقراء توقع النتائج المستقبلية للأزمات السياسية بناءً على المعطيات والمشاهدات الراهنة.
 - تعددية وتشاركية البحث: يضمن الاستقراء تشارك المعارف والخبرات بين الباحثين والأكاديميين لتحليل المشهد السياسي ومعالجته من عدة زوايا.

2.3 البعد القيمي والبعد النقدي في التحليل السياسي:

أ- البعد القيمي: Ethical/Value Dimension

- يعد البعد القيمي العنصر الرئيسي الذي له علاقة مباشرة بالمسارات الأخلاقية والأيدولوجية في عمله التحليل السياسي، حيث لا يمكن فصل الممارسة السياسية عن القيم الأخلاقية، كونها جزءاً مهماً من فضاء العمل السياسي من خلال مجموعة المبادئ، المعتقدات الأيدولوجيات والمعايير الأخلاقية التي تشكل نظرة المحلل السياسي للأحداث، أو التي توجه سلوك الفاعلين السياسيين (حكومات، أحزاب، أفراد..) فمن خلاله يمكن معرفة ما يجب أن يكون بدلاً من مجرد وصف ما هو كائن.
- إذا كانت السياسة قد فقدت فعاليتها، فقد انفصلت عن ضمير الأمة، فإنها إذا انفصلت عن الضمير العالمي تضيف إلى العالم خطر أقوى الأخطار. (بن نبي، 1985، ص 86)
- فالقيم هي مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية تساهم في بناء منظومة تحدد ما هو مقبول أو مرفوض في الحياة السياسية كونها تنبع من ثقافة المجتمع، عقيدته، تاريخه وتجاربه، وتنتقل عبر التنشئة الاجتماعية والسياسية وتعمل كموجه سلوكي يربط المصلحة الفردية بالمصلحة العامة، وتساعد في بناء المدركات السياسية الجماعية التي تميز أمة عن أخرى.
- يتعلق البعد القيمي بإحكام القيم، الأخلاق، والمثل في صلب العملية التحليلية، لا توجد سياسة "محايدة" تماماً؛ فالأخلاق هي الفضاء الأوسع، والسياسة جزء منه. (الكاظمي، 2023)
- وإدراك المحلل السياسي لهذه القيم يجعله يدرك تجليات البعد القيمي من خلال:
- الأيدولوجيا: حيث يتبنى المحلل السياسي وجهة نظر معينة (واقعية، ليبرالية، ماركسية..) تحدد ما يعتبره مهماً (الدولة، الفرد، الطبقة).
 - تحليل الغايات والأهداف: يركز على دراسة المبادئ التي تستند إليها السياسات العامة (مثلاً: الحرية، المساواة، العدالة الاجتماعية...) الذي يمنح التحليل عمقاً إنسانياً.
 - تفكيك الخطاب السياسي: تحليل القيم الكامنة وراء خطابات السياسيين وكشف الغايات الحقيقية خلف العبارات المعلنة.

- فهم جذور الممارسة السياسية: لا يمكن فهم تعقيدات السلطة دون إدراك القيم والمصالح التي تحرك الفاعلين.
- تقييم الأداء يساعد في الحكم على مدى فاعلية وملاءمة السياسات العامة.
- أخلاقه الأداء السياسي من خلال الدمج بين الاعتبارات العقلية والأخلاقية لضمان شرعية الممارسة السياسية وتأهيل رجل السلطة.
- تحديد هوية النظام السياسي: تعتبر المعيار الذي يحدد ما إذا كان النظام ديمقراطياً، تسلطياً، أو شمولياً.

ب - البعد النقدي: Critical Dimension

لا يقوم البعد النقدي على حصر العمل السياسي في الأرقام والبيانات الإحصائية فقط (المناهج الكمية)، بل يؤكد على ضرورة الفهم النوعي والعميق للجذور الفكرية للآزمات حيث يهدف النقد إلى تحرير العقل من "الشمولية" وفحص مدى عقلانية الفعل السياسي في ظل التعدد المعرفي دون اغفال كل الاتجاهات التي يمكن من خلالها دراسة وتفسير مدى سيطرة وقوة النخب الحاكمة التي تتحكم في عملية صنع القرار كون عملية التحليل تستدعي الإلمام بجوانب يتغافل عنها بعض المحللين السياسيين، من أهمها الجانب السيكولوجي الذي يعطي للبعد النقدي قوته في فهم دواعي السلوك السياسي.

وهذا ما تكلم عنه سابقا المفكر الإيطالي فلوريديو باريتو Vilfredo Pareto حيث ذهب أن العوامل النفسية سبب رئيسي يمكن من خلاله فهم سيطرة النخب من خلال مفهوم الرواسب التي تعكس إما الميل إلى التفكير والتأمل وسما هذا النوع بأصحاب الذكاء والمكر، وإما الميل للاستقرار والبقاء وسماهم أصحاب القوة والنفوذ، وأن الحياة السياسية تحتاج لكليهما للعمل بالشكل الذي يوازن تفضيلات النخب الحاكمة مع تطلعات الجماهير من خلال إما الاقناع والترغيب أو المعارضة.

فالبعد النقدي في التحليل السياسي يحد من الانصياع إلى الأحكام المسبقة وتأثير الانفعالات، من خلال عملية تفكير دقيقة للظواهر والخطابات السياسية التي تتجاوز الوصف السطحي، للكشف عن دوافع السلطة، مصالح الفاعلين، وتناقضات السياسات حيث يعتمد هذا البعد على التشكيك في المسلمات، تحليل موازين القوى، وربط القرارات بسياساتها الهيكلية والتاريخية.

لذا وجب مراعاة العناصر الأساسية في عملية التحليل السياسي المتمثلة في:

- امتلاك الهدف: يجب تشخيص هدف واضح من عملية التحليل كي تكون النتيجة أقرب إلى الدقة.
- وضع المحاور: لا بد عند معالجة قضية أو ظاهرة ما وتقسيمها إلى محاور ثم إلى نقاط أساسية يمكن الإجابة بعدها على كل نقطة.
- معرفة خصائص ومميزات القادة السياسيين: باعتبارهم أصحاب القرار فمعرفة تفضيلاتهم تساعد في فهم تبنيهم لقرارات على حساب قرارات أخرى.
- معرفة أهمية العوامل الاقتصادية: فغالبا يكون الجانب الاقتصادي هو المحرك الأساسي لتوجهات وسياسات الدول.
- الإلمام بمناهج الحكومات وسياساتها العامة: فكل نظام يتبنى نهج معين يحدد السياسية المتبعة، يسمح للمحلل من تفسير التحركات التي تقع داخل هذه الأنظمة.
- الاطلاع على الاحلاف والمعاهدات: التي تتشكل على أساس المصالح المشتركة وتتبرم المعاهدات على أساس ميزان القوى.
- معرفة الأقطاب الموجودة وخصائصها: مما يتيح تفسير أنماط الصراع أو التعاون بينها.
- معرفة المبادئ السياسية: هناك أصول تشكل مبادئ للعمل السياسي ينبغي للمحلل معرفتها والاطلاع عليها حتى يتمكن من تحليل الخطوات السياسية التي تأتي مع تلك المبادئ وأهمها: (حمادة، 2005، ص 92)
- أ - أصل الدومينو: وهو مبدأ أساسي يشير إلى أن الدولة العظمى إذا فقدت سيطرتها على دولة أو منطقة ما فإن ذلك يؤدي إلى ضعف سيطرتها على دول أخرى.
- ب - مبدأ التسارع في القضايا السياسية.
- ج - أصل تقابل القوى: كل دولة تعبر عن قوة وكل عملية مفاوضات أو تحالفات تعبر إما عن صراع أو اتحاد بين هذه القوى.
- هـ - أصل سياسية الحك: أو ما تسمى في الاعلام بالمناورات السياسية أو بالونات الاختبار.

و _ أصل ما يسمى بخلط الأوراق: يعبر عن نقاط القوة التي يمكن لأي جهاز سياسي أن يستخدمها لتحقيق أهداف معينة.

ز _ أصل التعبير عن الميزانية عن السياسية: من خلال مؤشر الميزانية الذي تعتمده الحكومات للإنفاق.

ح _ أصل الارتباط والعلية في المسائل العالمية: ففوق حادثة سياسية أو بروز ظاهرة ما يؤثر في جريان الأحداث وردود الأفعال، ولا شيء يحدث في عالم السياسية من فراغ، كل ظاهرة لها أسبابها وظروفها ومعطياتها.

ط _ أصل التفتيش عن مصدر المال: في عالم السياسة ينبغي الالتفات دوماً إلى المؤسسات العاملة والجهات والأجهزة التي تحتاج إلى مصدر تمويل.

هذه هي أهم العناصر الأساسية لعملية التحليل السياسي التي يجب على المحلل اتباعها للوصول إلى النتائج المطلوبة حتى تكون عملية التحليل نابعة من وعي سياسي وفهم دقيق لمسار الأحداث التي يرغب في استكشافها ومعرفة تفاصيلها.

4. التحليل السياسي وأنظمة الذكاء الاصطناعي

1.4 الأدوات والمنصات البرمجية المستخدمة في التحليل السياسي:

أوضحت عملية التحليل السياسي المدعوم بأنظمة الذكاء الاصطناعي حقيقة فرضها التطور الحاصل في الأدوات البرمجية المتنوعة بتنوع استخداماتها من منصات تحليل الرأي العام، نماذج المحاكاة السياسية والجيوسياسية، وأدوات إدارة بيانات الناخبين إلى غيرها، وسنحاول رصد أحدثها وأكثرها استعمالاً من المتخصصين المهتمين بتحليل وتفسير مختلف العمليات السياسية.

فيما يلي قائمة بأبرز الأدوات والمنصات البرمجية المستخدمة حالياً في الفترة ما بين 2024 و2026 كون هذه الفترة تتسم بتحول جذري في المشهد البرمجي.

أ) نماذج المحاكاة السياسية:

تُستخدم هذه البرمجيات لتحليل السيناريوهات السياسية والتنبؤ بالأزمات الدولية والنزاعات أو نتائج السياسات الكبرى:

_ **Quantus Insights Models**: تتضمن مجموعة من النماذج مثل **Concordia** الذي يستخدم تقنيات إحصائية متقدمة لوزن العوامل التاريخية و **Modus** الذي يركز على مشاعر الناخبين والمؤشرات الاقتصادية للتنبؤ بالنتائج الانتخابية على المستوى الوطني والمحلي.

_ **Energent.ai** التي تستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل آلاف السيناريوهات السياسية (مثل نتائج الانتخابات أو تأثير العقوبات) بنسب دقة عالية.

ب) مؤشرات المخاطر الجيوسياسية الحية :

تستخدم في التنبؤ بالأزمات الدولية والنزاعات

_ **Maplecroft & BlackRock** طورت لوحات بيانات (**Dashboards**) تعتمد على تدفقات حية من الأخبار والبيانات المالية لتحديد مستوى المخاطر الجيوسياسية لحظة بلحظة

_ **Global Forecast Monitor**: منصة تابعة لمعهد "New Lines" تقدم تحليلات تنبؤية للبؤر الجيوسياسية الساخنة وتستخدم أدوات محاكاة لتدريب صانعي القرار على السيناريوهات المستقبلية.

ج) الأدوات التقنية والمنهجيات البرمجية:

تعتمد العديد من المؤسسات على لغات برمجة وأطر عمل لبناء نماذج خاصة بدلاً من البرمجيات الجاهزة:

_ **لغات البرمجة: (Python & R)** تُستخدم لبناء نماذج الانحدار اللوجستي (**Logistic Regression**) التي تتنبأ بسلوك الناخبين أو احتمالية وقوع أزمات سياسية.

_ **أطر عمل الوكلاء: (Agentic Frameworks)** تُستخدم حالياً لأتمتة عمليات المحاكاة الجيوسياسية واختبار سيناريوهات ماذا لو (**What-if analysis**) لتحويل التفاعل من رد الفعل إلى الاستباق.

هـ) منصات تحليل المشهد السياسي والإعلامي:

تستعمل هذه الأدوات لرصد ومتابعة التفاعلات السياسية في الوقت الفعلي وقياس تأثير الرسائل الإعلامية على الجماهير

Vuelio & Isentia: توفر هذه المنصات أدوات مراقبة سياسية متقدمة تستخدم الذكاء الاصطناعي مثل جناح Lumina لرسم خرائط المحادثات المعقدة عبر التلفاز والراديو والمنصات الرقمية، مما يساعد في التنبؤ بردود الفعل الفورية للجمهور تجاه تصريحات المسؤولين.

LSEG MarketPsych: أداة تحليل مشاعر متقدمة تستخدم معالجة اللغات الطبيعية (NLP) لتحليل "النبرة" في الخطابات الرسمية وتقارير الأرباح، وقد استُخدمت بنجاح للتنبؤ بنتائج الانتخابات الأمريكية من خلال تحليل كثافة ذكر أسماء المرشحين.

د) برمجيات إدارة بيانات الناخبين والحملات:

أصبحت الحملات الانتخابية اليوم تعتمد على البرامج التي تجمع بين التنظيم الميداني والتحليل التنبؤي: **NGP VAN**: تعتبر الأداة الرائدة في معسكر الحزب الديمقراطي الأمريكي، وهي تدمج بيانات الناخبين المركزية مع أدوات التنظيم الميداني وتستخدم هذه البرمجيات لبناء نماذج تنبؤية تحدد احتمالية دعم الناخب لمرشح معين بناءً على التركيبة السكانية وأنماط التصويت السابقة.

Adastra: شركة متخصصة طورت نماذج تعلم آلي قادرة على التنبؤ بنتائج الانتخابات البرلمانية بدقة مذهلة بمجرد فرز 12% فقط من الأصوات.

SQL: لاتزال حجر الزاوية لإدارة قواعد البيانات والتعامل مع البيانات الضخمة.

2.4 الذكاء الاصطناعي والاعتبارات الأكاديمية والأخلاقية:

إن التدفق الهائل للمعلومات وما يقابلها من استخدام يكاد يكون غير واعي في كثير من الأحيان لاستعمالات مختلف أدوات وبرمجيات الذكاء الاصطناعي يطرح تحديات أخلاقية تفرض وجود ضوابط أكاديمية توطر هاته الاستعمالات في الفضاء البحثي الذي يسمح بمعرفة حدود تدخل الآلة مع ما يتيح البعد الأخلاقي الذي يبقى وظيفة بشرية خالصة تميز العقل البشري عن سائر الكيانات والكانات الأخرى.

فالنزاهة والشفافية والعدالة والمسؤولية وحماية الخصوصية تفرض سلوك أخلاقي لاستخدام مسؤول لهذه الأدوات الذي سمح لمؤسسات دولية وأكاديمية بتحديث سياساتها وفق هذه الاعتبارات وفي مقدمتها توصية اليونسكو لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي (Unesco, 2022) ومدونة السلوك الأوروبية للنزاهة البحثية (allea, 2023)

وهذا ما يفرض عدة تحديات تتجلى في الحذر من:

عدم اليقين في البيانات Data Uncertainty: والذي يكون أحيانا ناتج عن أخطاء في عملية توليد البيانات، أخطاء في القياس تغيير العينات، مما يؤدي الى صعوبة في تحليل وتفسير البيانات بالشكل المطلوب مما ينعكس سلبا على اتخاذ القرارات المناسبة.

التحيزات الخوارزمية Algorithmic Bias: أحيانا تنعكس المؤثرات الخارجية كالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى التمييزية كالعرق، الجنس، العمر ومناطق التواجد الجغرافي بسبب بيانات التدريب من خلال معلومات غير دقيقة، أو بسبب تصميم الخوارزمية من خلال أخطاء في البرمجة مثل ترجيح مصمم الذكاء الاصطناعي بشكل غير عادل في عملية اتخاذ القرار إلى النظام من دون قصد، وغالبًا ما يكون الترجيح تقنية لتفادي التحيز، وأيضا بسبب بيانات الوكيل، وبسبب التقييم عندما يتم تفسير نتائج الخوارزمية بناءً على الأفكار المسبقة للأفراد المعنيين، بدلاً من النتائج الموضوعية حتى إذا كانت الخوارزمية محايدة وقائمة على البيانات، فإن كيفية تطبيق الفرد أو الشركة لمخرجات الخوارزمية قد تؤدي إلى نتائج غير عادلة بناءً على طريقة فهمهم للمخرجات.

في حال عدم معالجة التحيز الخوارزمي، يمكن أن يؤدي إلى استمرار التمييز وعدم المساواة، وقد تنشأ عنه أضراراً قانونية وأخرى متعلقة بالسمعة، ويُضعف الثقة. (الكساندرا & جوليا، 2026)

التضليل الإعلامي: تجلب ثورة الذكاء الاصطناعي تهديدات وآثارا محتملة خطيرة على الأمن العالمي وأحد التهديدات البارزة يتمثل في دور الذكاء الاصطناعي في تسهيل الدعاية والتضليل الإعلامي.

يلعب الذكاء الاصطناعي دورا متزايدا الأهمية في النظام البيئي للمعلومات من خلال جعله أكثر كفاءة وقابلية للتوسع والانتشار.

وتسمح تقنيات الذكاء الاصطناعي بتخصيص الدعاية لجمهور مستهدف وزيادة انتشارها على نطاق واسع ومن الأمثلة على ذلك التحديد الدقيق لملاح النخب، التحكم في البيئة الخارجية للمستخدمين ورسائلهم عبر الإنترنت، الترويج لمحتوى منحاز غير عدد محدود من المنصات الإعلامية واستهداف موظفي القطاع العام بمعلومات مضللة بهدف التأثير على عمليات الحكومة، لذا من الضروري كيف ستعيد الابتكارات التكنولوجية تشكيل الاقتصاد العالمي، وسائل الاعلام، المجتمعات، وكذلك كيف تؤثر تقنيات الذكاء الاصطناعي بالفعل عن الرأي العام. (عمراني، 2025، ص 146)

الملكية الفكرية: حيث تثير الأعمال والمحتويات التي يولدها الذكاء الاصطناعي أسئلة معقدة حول ملكية حقوق الطبع والنشر والملكية الفكرية. (طالبي، 2025، ص 451)

5. خاتمة:

انطلاقاً مما سبق حاولنا تبين الحدود التي يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي أن تقف عندها في عملية التحليل السياسي مقابل مهارات العقل البشري من خلال استعراض جملة من الأدوات والمنصات البرمجية المستخدمة لذات الغرض مع تبيان الأدبيات التي تعتمد هاته العملية، وإبراز دور العقل البشري كونه نقطة البداية والحاضنة التي أنتجت مجموعة من الأسئلة والاستفهامات والتي لا يمكن بأي شكل من الاشكال أن تطرحها الآلة الا من خلال إدراجها في خوارزميات كانت في الأساس عبارة عن أسئلة في مخرجة مبرمجها، وبالتالي تطور أنظمة الذكاء الاصطناعي هو في حد ذاته تطور للعقل البشري الذي أوجد هذه الأنظمة، والذي يعمل دائماً على استحداث تقنيات جديدة يتم إضافتها إلى ما سبقها من خوارزميات، التي تنتج يوماً عن يوم ذكاء اصطناعي أكثر تطوراً عن سابقه، وهذا ما هو موضح أدناه في خارطة تطور الذكاء الاصطناعي منذ 1950 إلى غاية 2026 وهو أيضاً ما يفسر تطور حجم السوق العالمية للذكاء الاصطناعي الذي سيفوق 1800 مليار دولار مع نهاية 2030 كما هو متوقع وموضح في الرسم البياني أدناه.

وبالرغم من هذا التطور الحاصل إلا أن أنظمة الذكاء الاصطناعي لا يمكن لها أن تستشعر البعد القيمي والأخلاقي الذي يفسر المبادئ التي تركز عليها عملية التحليل كون البعد النقدي وحده غير كافي لإسناد المسؤولية وفقاً لما تمليه تلك الأبعاد وبالتالي لا يمكن تحويل المسؤولية السياسية كعمل سياسي وأخلاقي لأنظمة الذكاء الاصطناعي كونها عمل يتطلب التشبع بروح المواطنة والانتماء وإلى غيرها من الشروط التي تقتطها الآلة.

فالعقل البشري كينونته التي تدار بقواعد التفكير والتحليل التي تبرز قدراته الإبداعية والتقييمية والتي تجعله المرجع النهائي في تفسير النتائج واقتراح البدائل الأنسب رغم تكامل أنظمة الذكاء الاصطناعي، وهو ما يميز العمل التحليلي في المجال السياسي عن غيره. وفي الأخير وجب مراعاة النقاط التالية:

– الدمج بين مهارات العقل البشري والامكانيات الفائقة لأنظمة الذكاء الاصطناعي للقيام بتحليل سياسي يساهم في توسيع أداء المحللين من خلال تطوير معايير تقييم تعتمد في الأساس على مبدأ عدم التحيز وفق منهجية علمية تجمع بين التحليل الكمي والقراءة النوعية، وتوازن بين البعد القيمي والبعد النقدي في التحليل.

– العمل على إيجاد آليات تضمن احترام المبادئ الأخلاقية وتطبيق الضوابط التي تحكم استخدام البيانات والنماذج التي تضمن دقة النتائج التحليلية بما يتماشى مع متطلبات النزاهة العلمية والمعياري الأخلاقي التي تساعد في تقليل المخاطر التي يمكن أن تنتج عن الاعتماد والاستخدام المفرط للآلة.

– ضرورة الابتعاد على أدوات وبرمجيات الذكاء الاصطناعي أو ما تسمى بأنظمة الصندوق الأسود التي لا تتيح كيفية فهم عملها أو التحقق من حيادها مما يؤدي إلى فقدان الثقة في نتائجها والانزلاق نحو انتحال غير مقصود.

خارطة تطور الذكاء الاصطناعي

من البدايات إلى 2026

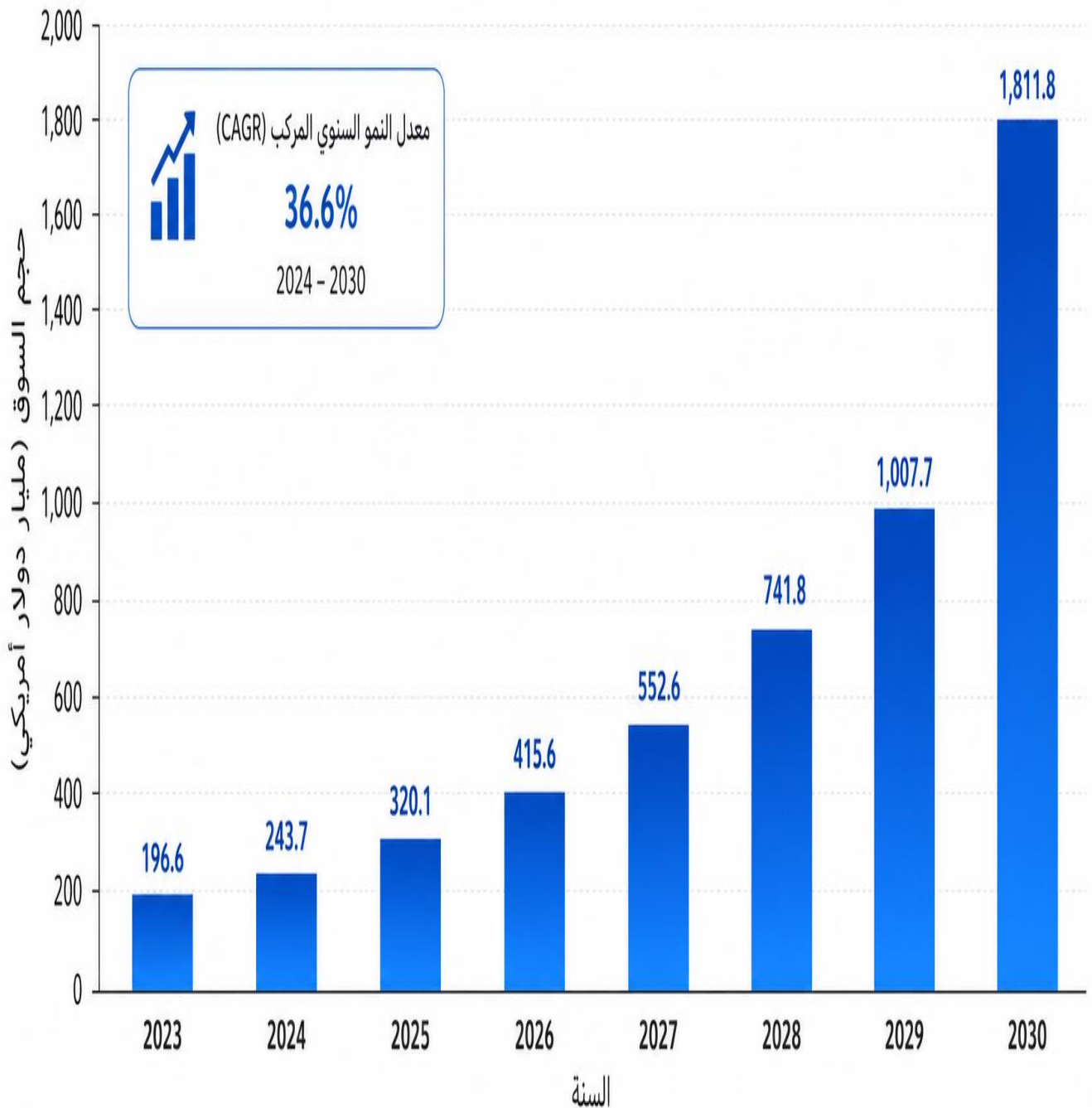


المصدر: chatgpt من خلال أمر من الباحث بإعداد مخطط لتطور الذكاء الاصطناعي منذ البداية إلى غاية 2026

شكل 2: يوضح تطور السوق العالمية للذكاء الاصطناعي

تطور حجم السوق العالمية للذكاء الاصطناعي

(الحجم بالمليار دولار أمريكي)



المصدر: Grand View Research | ملاحظة: الأرقام تقريبية وقد تختلف حسب المصدر والتقديرات. | تاريخ الإصدار: مايو 2024

6. قائمة المصادر والمراجع:

- مالك بن نبي. بين الرشاد والتهيه. دمشق، سوريا: دار الفكر. (1985).
- روبرت دال. التحليل السياسي الحديث. عمان: مركز الكتاب الأردني. (1993)
- علي الوردي. مهزلة العقل البشري. لبنان: دار كوفان للنشر. (1994)
- حنان عيسى، وغانم العبيدي. أساسيات البحث العلمي. الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر. (1984).
- السيد ياسين. السياسية العامة: قضايا نظرية ومنهجية. القاهرة. (1988).
- محمد عبيدات وآخرون. منهجية البحث العلمي. عمان: دار وائل. (1999)
- عمار حمادة. الوعي والتحليل السياسي. لبنان: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع. (2005)
- سعدي الابراهيم. التحليل السياسي. بغداد: دار السنهوري. (2015).
- رباب عمراني. دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز المكانة الدولية للصين. مجلة أبحاث، المجلد 10، العدد 02، (2025). صفحة 146.
- وداد طالبي. الجامعة الجزائرية في عصر الذكاء الاصطناعي. مجلة أبحاث، المجلد 10 العدد 02، (2025)، صفحة 451.
- زهير بن علي. إنتاج المعرفة العلمية في عصر الذكاء الاصطناعي. مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد 07 العدد 02، (2025)، صفحة 214.
- أسبر ميساء. الذكاء الاصطناعي وأثره على بعض المجالات الاقتصادية. سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 46 العدد 03 (2024) صفحة 29.
- مصطفى الكاظمي. (21 نوفمبر، 2023). بين الأخلاق والسياسة وبناء الدولة فصام خاطئ والتقاء صحيح. تم الاسترداد من العربية: <https://www.alarabiya.net/politics>
- جونكر الكساندرا، و روفر جوليا. تم الاطلاع بتاريخ (23 أبريل، 2026). على الساعة 17:37، ما التحيز الرقمي تم الاسترداد من IBM ، <https://www.ibm.com/sa-ar/think/topics/algorithmic-bias>
- UNESCO. (2022). أخلاقيات الذكاء الاصطناعي. تم الاسترداد من Unesco <https://www.unesco.org/ar/artificial-intelligence/recommendation-ethics>
- allea. (2023). The European Code of Conduct for Research Integrity. Récupéré sur: <https://allea.org/code-of-conduct/>